دلالات لغة العيون في القرآن الكريم

Semantics of Eyes Language in the Holy Quran

شهاب الدين محمد نبيل

قسم الدراسات الاسلامية، كلية الآداب، جامعة وادي النيل

المستخلص:

هدفت الدراسة الى دراسة المواطن التي استخدمها القرآن الكريم في وصفه الدقيق لحركات العيون ودلالتها الغير لفظية للكشف من المشاعر التي تجيش في أعماقهم وتتجلى في نظراتهم، وعن تفكيرهم الذي يدور في أذهانهم، فالنظرة المتبادلة حين سماع الحديث يمكن أن تكتشف منها ما يدور بالنفس من سخط وغضب، وتفاعلهاالداخلي. انتهجت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بأن أقوم بإيراد النص من الكتاب والسنة وتحليله من كتب التفسير وشروح الحديث. خلص البحث الى: – ان القرآن الكريم كلام الله وهو غني بالمصلحات دلالات الإتصال البصري وتعابير الوجه بسياقات مختلفة، ومن تلك الألفاظ: خشع، زلق، شخص، طرف، غضّ، عرض، خان غيرها من التعبيرات، – إن تكرار ألفاظ العين بهذا الشكل هو اعتراف بقيمة العين الإتصالية وضرورة توظيفها في عملية التواصل بين البشر، – للاتصال البصري دلالات عبّرت عن سياقها في مواقف مختلفة، كالدلالة التواصلية (النظر في خفاء)، ودلالة الحسد (العين المزلقة)، ودلالة الاحتقار (العين المزدرية)، كما أن بعض النظرات التي تصدر عن الانسان في عالم الغيب مثل (الشاخصة، والخاشعة)، تدل على قدرة العين على التعبير والتواصل في المواقف غير العادية، – للعيون دورٌ مهمّ في الاتصال بالآخرين، ولنظرات العيون إلى الآخرين في أثناء التعامل معهم علاقة مباشرة بالأثر المتروك في نفوسهم. ومن هنا فإنّ لهذه النظرات أدبًا خاصًّا لا بد من مراعاته والحرص عليه. يوصي الباحث ب: – ضرورة الإهتمام بدراسة هذه لغة العيون للباحثين في شتى المجالات، فهي لغة تؤد كثير المهمات مما لا تستطيع اللغة اللفظية أداءه، – ضرورة الإلتفات لدراسة هذه اللغة في القرآن الكريم ، واستشرافها بشكل شامل، وواف ذلك أن بعض الدراسات لم تستوف هذه الظاهرة في لغة االقرآن رغم كثرتها ، ولعل هذا الوقة برغم واضعها تسهم في تحقيق هذا المطلب.

كلمات مفتاحية: حركات العيون، التعبير البصري، لغة العيون.

Abstract:

The study aimed to investigate the subjects used by the Holy Qur'an in its accurate description of the movements of the eyes and their non-verbal significance to reveal the feelings that rage in their depths and are manifested in their looks, and their thinking that is going on in their minds and its internal interaction. The study followed the descriptive analytical approach by quoting the text from the Holy Book and the Sunnah and analyzing it from the books of interpretation and explanations of the Hadith. The research concluded that: - The Holy Qur'an is the word of God, and it is rich in references, semantics of visual contact and facial expressions in different contexts, and among those terms: submissive, slither, startled eye, blink, tenderness, display, betrayal of other expressions, - The repetition of eye expressions in this way is an acknowledgment of the value of the communicative eye and the need to employ it in the process of communication between people. disdain), and some of the looks that come from a person in the world of the unseen, such as (the staring, the humble), indicate the ability of the eye to express and communicate in unusual situations, The sign of contempt is (the eye of contempt), just as some of the looks that come from a person in the world of the unseen, such as (the staring, the submissive), indicate the ability of the eye to express and communicate in unusual situations. While dealing with them is directly related to the impact left in their souls. Hence, these views have a special literature that must be observed and taken care of. The researcher recommends: - The need to pay attention to studying this language of eyes for researchers in various fields, as it is a language that performs many tasks that the verbal language cannot perform. The phenomenon is in the language of the Qur'an, despite its abundance, and perhaps this time, despite its origin, contributes to the realization of this requirement.

Keywords: movements of the eyes, eye expression, language of the eyes.

المقدمة:

تعد اللغة المنطوقة باللسان الوسيط الذي نستطيع من خلاله إيصال أفكارنا، وآرائنا للآخرين، إذ يمكن باللغة التعبير عما في دواخلنا من مشاعر، وأحاسيس، وانفعالات، ولكن هناك وسيلة أخرى قد تكون أبر أثرا من اللغة المنطوقة لغة غير لفظية ألا وهي لغة الجسد ولغة العيون.

البحث في لغة الجسد أو بالتواصل غيراللفظي لم يجد حظه الوافرعند الباحثين والمصنفين في العقيدة والفكر الإسلامي بل كانت الجهود متواضعة لتحليل دلالات لغة الجسد، بيد أنه نجد أن باحثي علم النفس والمهارات البشرية أولوا هذا البحث إهتماما عميقا فنجد مواقهم ذاخرة بدلالات لغة الجسد في القرآن الكريم.

القرآن الكريم تحدث عن الخطاب الحسي من خلال حديثه عن الإشارة والوجه واليد والعين وغير ذلك من أعضاء الجسد لكن نظرا لسعة الموضوع حسبنا في هذه السطور مع التركيز بشيء من الإبانة عن لغة العيون.

والقرآن الكريم – وهو المعجزة الخالدة على مر الأيام وقد استخدم هذه اللغةغير اللفظية في كثير من آياته للتعبير عما يدور في نفوس كثير من الأشخاص، من أفكار ومعتقدات، وتساؤلات. وقد جاء ذلك كله في أسلوب بليغ ومعجز.

من المعلوم أن الفراسة اشتهر بها العرب قديما، وهبة من الله تعالى للإنسان ونور يستضيء به المرء لمعرفة أمور خافية عن الآخرين، وذلك من خلال تعبيرات الوجه التي تدلنا ببعض ما تكنه الصدور وما يخفيه المرء من أمور تتعلق بالحب والكره والمكر والخداع والكذب حتى يقال: إن لغة العيون تفضح أسرار وخبايا الآخرين، كالمرآة الصافية التي تعكس المشاعر وتبوح بالأسرار.

ونجد أن القرآن الكريم ذكر بعض إشارات العين للدلالة على خبايا النفس في قوله تعالى: {وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ} سورة التوبة (127)، حيث يصور السياق الدلالي للآية موقف المنافقين من نزول القرآن الكريم، ويكشف تبادل النظرات بينهم، كاشفا عن مجموعة من المشاعر التي تجيش في أعماقهم وتتجلى في نظراتهم، وعن تفكيرهم الذي يدور في أذهانهم، فالنظرة المتبادلة حين سماع الحديث يمكن أن نكتشف منها ما يدور بالنفس من سخط وغضب، وتفاعل داخلي، وتعاون على الرفض وعدم الانصياع. فهم يتغامزون ويقولونَ لْيَراكُمْ مِنْ أَحَدٍ يعني أصحاب محمد– صلى الله عليه وسلم– ثُمَّ انْصَرَفُوا عن الإيمان بما أنزل الله، فصَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ عن الإيمان بالقرآن بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لايَفْقَهُونَ (ابو الحسن مقاتل، 1423هـ: 204/2).

ثم يأتي تصوير لنظرة ثانية يمكن أن تسمى بـ (الخوف والجبن)، حيث يصور الخطاب القرآني التعبير البصري للمنافقين الذين يسمعون الآيات التي تحث على الجهاد المشروع والدفاع عن الإسلام في قوله تعالى: {وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ} (سورة محمد الآية (20))، وهي نظرات تحمل في هيئتها ومعانيها قدرا كبيرا من الخوف والجبن من ملاقاة العدو لأن القتال قد يفضي إلى موتهم (ابن كثير، 1999م: 317/7.)

كما أن نظرة الخوف عبر عنها القرآن بـ (دوران العين) تارة فقال: {تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ} (سورة الأحزاب الآية (19)) ويعبر عن نظرة الخوف أيضا بـ (اختلاس النظر) تارة أخرى فقال تعالى: {وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ} (سورة الشورى الآية (45)) فالتشبيه البليغ تأكيد على علاقة المشابهة بين نظرات المنافقين ونظرات المغشي عليهفَقَالَ: فَإِذا جاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ، في الرؤوس مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُبْنِ، كَالَّذِي يُغْشى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ، أَيْ كَدَوَرَانِ الَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ، وَذَلِكَ أَنَّ مَنْ قَرُبَ مِنَ الموت وغشيه أَسْبَابُهُ يَذْهَبُ عَقْلُهُ وَيَشْخَصُ بَصَرُهُ، فَلَا يَطْرِفُ لئلا يرى الآخرون ما تعبر عنه عيونهم من الخوف والوجل (ابن الفراء البغوي، ١٤٢٠هـ: 623/3.).

والقرآن الكريم غني بدلالات النظر والعين في التعبير عن ما في داخل النفس البشرية ووردت هذه الدلالات في أكثر من سبعة وخمسين موضعا بتصرفاته المختلفة (عبد الباقي، 1364هـ: 495- 496).

فأراد الباحث أن يتطرق إلى بعضا من هذه الدلالات القرآنية مستشهدا بالآيات وتفسيرها وتعليق العلماء عليها.

فإن كان في هذه الورقة من حق فمن الله وإن كان فيها من نقص فمني ومن الشيطان، أسأل لله العلي الكريم أن يعلمنا القرآن ويرزقن فهمه والعمل به إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وبار على نبينا محمد وعلى آله وصحبه سلم تسليما كثيرا.

لغة العيون في القرآن الكريم:

العيون وسيلة لرؤية الخارج وأيضًا وسيلة بليغة للتعبير عمَّا في الداخل ونقله للخارج، والمعاني التي يمكن أخذها من العيون كثيرة، فهناك النظرات القلقة المضطربة، وغيرها المستغيثة المهزومة المستسلمة، وأخرى حاقدة ثائرة، وأخرى ساخرة، وأخرى مصمّمة، وأخرى سارحة لا مبالية، وأخرى مستفهمة، وأخرى مُحِبَّة. والإنسان يتعامل مع لغة العيون كوسيلة للتعبير عمَّا في نفسه للآخرين، وكوسيلة لفهم ما في نفوس الآخرين(القرني، 1999: ص 126).

وبالنظر إلى لفظ العين في القرآن الكريم، نجد أنه قد تحدَّث عن لغة العيون، وما تنقله من رسائل، وما تحدثه من تأثير في الآخرين وبين عدة أنواع منها. لكل واحدة مدلولها الاتصالي الذي يختلف عن مدلول الأخريات ومن هذه العيون نذكر:

1/ العين الباكية دلالة الخشوع:

وردت في القرآن الكريم معاني العين الباكية وجائت بعدة دلالات مثل:-

العين الباكية المصدقة: يقول تعالى:{وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ} (سورة المائدة الآية (83)).

أصحاب هذه العين شهد الله تعالى لهم بالإيمان لأن سبب البكاء هو معرفتهم وتصديقهم بالحق الذ جاء به النبي صلى الله عليه وسلم حيث وصفهم بالانقياد للحق واتباعه والإنصاف ، فقال) : وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى

الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ (أي : مما عندهم من البشارة ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم) يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين (أي : مع من يشهد بصحة هذا ويؤمن به (ابن كثير، 1999م: 168/3).

نزلت هذه الآية في النجشي وبطارقته الذين مه فعن ابن عباس قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفر بن أبي طالب وابن مسعود وعثمان بن مظعون في رهط من أصحابه إلى النجاشي فلما دخلوا عليه قال: تعرفون ما أنزل إليكم قالوا نعم: قال: اقرءوا فقرءوا وهنالك منهم قسيسين ورهبان وساير النصارى، فجعلت طائفة كلما قرءوا آية انحدرت دموعهم مما عرفوا من الحق ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق (بن المنذر التميمي، ١٤١٩ هـ، 1184/4).

وصفهم الله سبحانه بأنهم لا يستكبرون عن قول الحق، بل هم متواضعون، بخلاف اليهود فإنهم على ضد ذلك، وهذه الجملة معطوفة على الجملة التي قبلها وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول معطوف على جملة وأنهم لا يستكبرون. تفيض من الدمع أي تمتلئ فتفيض، لأن الفيض لا يكون إلا بعد الامتلاء، جعل الأعين تفيض، والفائض: إنما هو الدمع قصدا للمبالغة كقولهم دمعت عينه (الشوكاني، ١٤١٤هـ: 78/2).

ويقول تعالى: {وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا (سورة الإسراء الآية (109)). أي: خضوعا لله عز وجل وإيمانا وتصديقا بكتابه ورسوله، ويزيدهم الله خشوعا، أي: إيمانا وتسليما (بن كثير، 1999م: 128/5).

وعن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله" (الترمذي، ١٩٧٥م: 175/4.).

2/ العين البكية (دلالة الحزن لعدم القدرة على فعل الخير):

{وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ} (سورة التوبة الآية (92)). عن ابن عباس، قوله: تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون وذلك أن رسول الله– صلى الله عليه وسلم– أمر الناس أن ينبعثوا غازين معه، فجاءت عصابة من أصحابه فيهم: عبد الله بن مغفل فقالوا: يا رسول الله، احملنا فقال لهم رسول الله– صلى الله عليه وسلم– «والله ما أجد ما أحملكم عليه فتولوا ولهم بكاء» ، وعزيز عليهم أن يحبسوا عن الجهاد، ولا يجدون نفقة، ولامحملا، فلما رأى الله عز وجل حرصهم على محبته ومحبة رسوله، أنزل عذرهم في كتابه فقال: ليس على الضعفاء ولا على المرضى إلى قوله: تولوا وأعينهم تفيض من الدمع (التميمي، 1419هـ: 6/ 1864).

3/ النظرة المزدرية (دلالة الاحتقار):

لقد جاء في القرآن الكريم ذكر عين الإنسان في مدلولها التواصلي، وذلك عندما تنظر إلى الناس نظرة إزدراء واستصغار، كما في قوله تعالى على لسان نبي الله نوح عليه السلام: {وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ} (سورة هود الآية 31). في سياق هذه الآية يخبرهم نوح عليه السلام أنه رسول من الله، يدعو إلى

عبادة الله وحده لا شريك له، بإذن الله له في ذلك، ولا يسألهم على ذلك أجرا، وأه لا يفرق بين شريف ووضيع في دعوته، ولا أقول عن هؤلاء الذين تحتقرونهم وتزدرونهمإنه ليس لهم عند الله ثواب على إيمانهم الله أعلم بما في أنفسهم، فإن كانوا مؤمنين باطنا، كما هو الظاهر من حالهم، فلهم جزاء الحسنى (بن كثير، 318/4).

فقد دلّت نظرةالعين بحركة معينة على الاحتقار والانتقاص، وفي هذه الحالة تكون أعمق في التأثير، وفي الدلالة على معنى الإزدراء، ومن التصريح بقول نحن نحتقركم أو ما ونزدريكم، وكثير من الأحيان يخطئ المرء في تقييم الأشخاص من خلال مظهرهم الخارجي فيحكم على من يراه بمظهره الذي يدل على الرفعة والشرف، أو بالدونية والوضاعة.

4/ النظرة الشاخصة (دلالة الدهشة):

كما ذكر القرآن الأبصار وهي دالة بحركاتها ذكرها وهي دالة بسكناتها، من ذلك حديثه عن الأبصار الخاشعة، وقد وصفها القرآن في قوله تعالى: **{وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ}** (سورة الأنبياء الآية (97))، أي: من شدة ما يشاهدونه من الأمور العظام (بن كثير، 1999م: 5/ 377) وقوله: **{وَلَا تَحسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ}** (سورة ابراهيم الآية (42))،ومعنى شخوص الأبصار أنها تبقى منفتحة لا تغمض من الهول وشدة الخوف (ياسين، 1999م: 142/3).

فالنظرة الشاخصة تتسع فيها حدقة العين، مصاحبة لتعبيرات الوجه الوجلة الخائفة، وفي الآيتين وصف إعجازي دقيق لما يحدث للأبصار حال الخوف من اتّساع حدقة العين، وشدة التحديق بها، وعدم غمضها. وثبت في العلم الحديث أنه عند الخوف الشديد تتّسع حدقة العين، وفي حالات السرور والانشراح تميل إلى التضيق (شريف، 1990م: 298).

الخوف والوجل يظهر في حركات العيون وقد صور لنا القرآن الكريم الكثير من حالة الوجل والخوف عن طريق حركات العيون من ذلك ما جاء في قوله تعالى: **{إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠}** (سورة الأحزاب الآية(10)).

5/ النظرة الذليلة (دلالة الضعف):

وهي التي يتحاشى صاحبها الأخرين، إحساسا منه بالضعف نحوهم قال تعالى:**{وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ}** (سورة الشورى الآية (45)).

أي ساكنين، متواضعين، {يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ} يعني: خفي النظر لما عليهما من الذل، يسارقون النظر إلى النار، خوفا منها، وذلة في أنفسهم (الواحدي، 1430هـ: 59/4.).

(والخشوع حقيقته: الخضوع والتذلل، وهو هيئة للإنسان، ووصف الأبصار به مجاز في الانخفاض والنظر من طرف خفي نظر منبعث من حركة الجفن الخفية. وهي نظرة الخائف المفتضح؛ وهو كناية لأن ذلة الذليل وعزة العزيز تظهران في عيونهما) (ابن عاشور، 1984م: 126/25).

فهو حال الخاسرين، الذيين تيقّنوا بالهلاك عند عرضهم على نار جهنم بدلالة واضحة على ذلهم وخوفهم، والخزي الذي لحق بهم جراء تكذيبهم وعصيانهم.

6/ النظرة الخائنة (دلالة كشف المستور):

وهي العين التي تخون وتفضح صاحبها وتكشف أسراره ورغباته الداخلية العميقة والتي لا يرغب بالإفصاح عنها.. قال تعالى: {يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ} (سورة غافر الآية (19))، إن التعبير القرآني {خَائِنَةَ الأَعْيُن}، يعبّر بدقة مذهلة عن حقيقة هذه الظاهرة. فالإنسان يحاول باستمرار أن يخفي أفكاره، والعين تحاول باستمرار أن تكشف وتفضح هذه الأسرار من دون أن يشعر وكأنها تخونه، فهو تعبير علمي رائع.

وخيانة العين تعني مسارقة النظر إلى ما لا يحل (الواحدي، 1430هـ: 8/4). وتكون بأن يدخل الرجل على أهل الْبَيْتِ بَيْتَهُمْ، وَفِيهِمُ الْمَرْأَةُ الْحَسْنَاءُ، وْتَمُرُّ بِه فَإِذَا غَفَلُوا لَحَظَ إِلَيْهَا، فَإِذَا فَطِنُوا غَضّ، فَإِذَا غَفَلُوا لَحَظَ، فَإِذَا فَطِنُوا غَضَّ بَصَرَهُ عَنْهَا وَقَدِ اطَّلَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ أَنَّهُ وَدّ أَنْ لَوِ اطَّلَعَ عَلَى فَرْجِهَا (بن كثير، 1999م: 137/7).

وعن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " كل ابن آدم له حظه من الزنا، فزنا العينين النظر، وزنا اليدين البطش، وزنا الرجلين المشي، وزنا الفم القبل، والقلب يهوى ويتمنى، ويصدق ذلك أو يكذبه الفرج (بن حنبل، ٢٠٠١م: 536/16).

7/ النظرة المتغامزة (دلالة السخرية):

{إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ * وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ} (سورة المطففين الآية (29- 30)).

يخبر الله تعالى عن المجرمين أنهم كانوا في الدار الدنيا يضحكون من المؤمنين، أي: يستهزئون بهم ويحتقرونهم وإذا مروا بالمؤمنين يتغامزون عليهم، أي:محتقرين لهم (بن كثير، 1999م: 353/8).

ويقول تعالى:**{وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ هَلۡ يَرَىٰكُم مِّنۡ أَحَدٍ ثُمَّ ٱنصَرَفُواْۚ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ}** (سورة التوبة الآية (127)) يعني وإذا ما أنزلت سورة نظر المنافقون بعضهم إلى بعض يسخرون بينهم يعني يتغامزون فقالوا: هل يراكم من أحد يعني أصحاب محمد- صلى الله عليه وسلم- ثم انصرفوا عن الإيمان بالسورة، يقول: أعرضوا عن الإيمان بها صرف الله قلوبهم عن الإيمان بالقرآن بأنهم قوم لا يفقهون (مقاتل بن سليمان الأزدي، ١٤٢٣ هـ: 204/2).

ويقول تعالى: { وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ} (سورة الهمزة اية (1)) قال ابن عباس: {همزة لمزة} طعان معياب. وقال الربيع بن أنس: الهمزة، يهمزه في وجه، واللمزة من خلفه. وقال قتادة: يهمزه ويلمزه بلسانه وعينه، ويأكل لحوم الناس، ويطعن عليهم استهزاءا وسخرية (بن كثير، 1999م: 481/8).

8/ النظرة المعرضة (دلالة عدم الاهتمام):

قال الله تعالى:**{وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا}** (سورة الكهف الاية (28)).

وَرُوِيَ عَنْ الْحَسَن {وَلَا تَعْدُ عَيْنَاك عَنْهُمْ} أَيْ لَا تَتَجَاوَز عَيْنَاك إِلَى غَيْرهمْ مِنْ أَبْنَاء الدُّنْيَا طَلَبًا لِزِينَتِهَا؛ حَكَاهُ الْيَزِيدِيّ. وَقِيلَ: لَا تَحْتَقِرهُمْ عَيْنَاك؛ كَمَا يُقَال فُلَان تَنْبُو عَنْهُ الْعَيْن؛ أَيْ مُسْتَحْقَرًا. وهو بِمَنْزِلَةِ لَا تَنْصَرِف عَيْنَاك عَنْهُمْ، وَمَعْنَى لَا تَنْصَرِف عَيْنَاك عَنْهُمْ لَا تَصْرِف عَيْنَيْك عَنْهُمْ، فَالْفِعْل مُسْنَد إِلَى الْعَيْنَيْنِ وَهُوَ فِي الْحَقِيقَة مُوَجَّه

إِلَى النَّبِيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ وَيَزِيدك وُضُوحًا قَوْل الزَّجَّاج: إِنَّ المَعْنَى لَا تَصْرِف بَصَرك عَنْهُمْ إِلَى غَيْرهمْ مِنْ ذَوِي الْهَيْئَات وَالزِّينَة (القرطبي، 1964م: ج13، 134).

قال الألوسي: «وكثيرًا ما يَعرف الإنسان مُحبّه ومبغضه من خلال النظر، ويكاد النظر ينطق بما في القلب» (الألوسي، ١٤١٥هـ: 23/13).

لقد أشار القرآن من خلال توجيهه للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بعدم مجاوزة فئة المؤمنين إلى غيرهم، إلى أن الإقبال بالعين نحو الشخص دليل على الاهتمام به وأن مجاوزته بها دليل الإعراض عنه وعدم الرغبة فيه.

9/ العين الممتدة (دلالة الطموح والرغبة):

قال الله تعالى: **{لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ}** (سورة الحجر الآية(88))، وقال تعالى: **{وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى}** (سورة طه الآية(131).

أي: لا تمدن بصرك إلى أعين الدنيا وإلى ظاهر ما هم عليه من الغرور والتزيين (الماتريدي، ٢٠٠٥م: 321/7). قال ابن عباس: نهى الله رسوله عن الرغبة في الدنيا، فحظر عليه أن يمد عينيه إليها رغبة فيها، وقال في رواية عطاء: ولا تتمنّ ما فضلنا به أحدًا من متاع الدنيا، ولا يقع في قلبك حلاوتها ولا شيء من زينتهم، فدل هذا التفسير على أن المراد بنهيه من مد العين نهيه عن التطلع إليه رغبة فيه، وإنما يكون مادًا عينيه إلى الشيء إذا أدام النظر نحوه، وإدامة النظر إلى الشيء يدل على استحسانه وتمنّيه، ولهذا فسره ابن عباس بالنهي عن التمني، فكان –صلى الله عليه وسلم– لا ينظر إلى ما يستحسن من متاع الدنيا (الواحدي، ١٤٣٠هـ: 656/12).

ويكون أحدهم مادًّا عينيه إلى الشيء، إذا أدام النظر نحوه، وإدامة النظر إلى الشيء تدلّ على استحسانه وتمنّيه، وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) لا ينظر إلى ما يستحسن من متاع الدنيا» (ابوحفص، 1998م: ج1 ، 3167).

وبالنظر إلى هاتين الآيتين نلحظ الحركة الجسدية المستعملة فيهما، والمنهي عنها، ألا وهي مدّ العين، ودلالتها الواضحة العميقة هنا، أَلَّا ينظر الإنسان إلى ما عند غيره متمنيًا أن يكون له، حسدًا وطمعًا، لأن هذا الرزق قد يكون ابتلاءً واختبارًا من الله تعالى للكفار أو المؤمنين، واستخدام هذه الحركة الجسدية فيه بلاغة وإعجاز لإيصال المعلومة لنا بعمق وتأثير، ولننتهِ عن هذه العادة الذميمة، ونقتنع بما آتانا الله تعالى من عظيم فضله وجزيل نعمه.

10/ النظرة المزلقة (دلالة الحسد):

تتحوّل الأعين أحيانًا أثناء الاتصال مع الغير من وسيلة نفعية إلى وسيلة إيذائية، وقد ورد ذلك عند حديث القرآن عن أعين الكافرين المصوبة في حسد وعداء، نحو النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال الله تعالى: **{وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ}** (سورة القلم: الآية (51)).

نزلت الآية في قصد الكفار أن يصيبوا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالعين، فكانوا ينظرون إليه نظرًا شديدًا، إذ أنهم من شدة بغضهم وعداوتهم، يكادون بنظرهم نظر البغضاء، أن يصرعوا النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا

مستعمل في الكلام، يقول القائل: نظر إليّ نظرًا كاد يصرعني، ونظرًا كاد يأكلني، بمعنى أنهم لا يصيبوك بأعينهم، كما يصيب العائن بعينه ما يعجبه، وإنما أراد: أنهم ينظرون إليك إذا قرأت القرآن، نظرًا شديدًا بالعداوة والبغضاء (الواحدي، ١٩٩٤م: 342/4).

وقال ابن قتيبة[1]: ليس يريد الله عز وجل في هذا الموضع أنهم يصيبونك بأعينهم كما يصيب العائن بعينه ما يعجبه، وإنما أراد أنهم ينظرون إليك إذا قرأت القرآن نظراً شديداً بالعداوة والبغضاء، يكاد يزلقك أي يسقطك (الواحدي، 1430هـ، 120/22-122).

وعند ابن كثير: قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما: «{لَيُزْلِقُونَكَ} لينفذونك {بِأَبْصَارِهِمْ} أي يعينونك بأبصارهم، بمعنى يحسدونك لبغضهم إياك لولا وقاية الله لك وحمايته إياك منهم، وفي هذه الآية دليل على أن العين إصابتها وتأثيرها حق بأمر الله عز وجل كما وردت بذلك الأحاديث المروية من طرق متعددة كثيرة، يقول (صلى الله عليه وآله وسلم): «عَلامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ؛ إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ أَخِيهِ مَا يُعْجِبُهُ فَلْيَدْعُ لَهُ بِالْبَرَكَةِ» (بن كثير، ١٩٩٩م: 201).

11/ نظرة الواجب الغض منها (دلالة التعفف):

هناك نظرات يجب على المؤمن غض الطرف عنها لأنها من المهلكات التي تعمل على نقص الإيمان في قلب المرء لذلك حذرنا منه الله تعالى ونبيه الكريم عليه أضل الصلاة وأتم التسليم سدًّا لباب الفتنة قال تعالى: **{قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ}** (سورةالنور:الآية (30).

ولخطورة السلوك البصري غير المشروع، قدّم القرآن غضّ البصر على حفظ الفرج، من باب تقديم الأسباب عن نتائجها، قال الزمخشري[2] فإن قلت: قدّ مغض الأبصار على حفظ الفروج؟قلت: لأنّ النظر بريد الزنى ورائد الفجور، والبلوى فيه أشدّ وأكثر، ولايكاد يقدر على الاحتراس منه (الزمخشري، ١٤٠٧ هـ، 230/3).

وفي تأثير غضّ البصر في النفس وفي الآخرين فإن غضّ البصر يمنع وصول أثر السهم المسموم إلى القلب، فيقوّي إيمان الإنسان بربه، بما يورث المسلم الفراسة الصادقة والثَّبات والشَّجاعة، وهذا يكسبه مهابة في قلوب النَّاس واحترامًا. **{فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ * وَلَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ زَهۡرَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا لِنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ وَرِزۡقُ رَبِّكَ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ}** (سورة طه (131- 132).

ولما أمره تعالى بالصبر وبالتسبيح جاء النهي عن مد البصر إلى ما متع به الكفرة يقال: مد البصر إلى ما متع به الكفار، يقال: مد نظره إليه إذا أدام النظر إليه، والفكرة في جملته وتفصيله. قيل: والمعنى على هذا ولا تعجب يا محمد مما متعناهم به من مال وبنين ومنازل ومراكب وملابس ومطاعم، فإنما ذلك كله كالزهرة التي لا

(1) أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينَوَريّ، أبو جعفر: قاض، من أهل بغداد ولد سنة322هـ ، له اشتغال بالأدب والكتابة. ولي القضاء بمصر سنة 321 هـ وتوفي سنة 934ه، وعرف فضله فيها فأقبل عليه طلاب العلوم والآداب.

(2) محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشريّ، من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب. ولد في زمخشر سنة 538هـ، وسافر إلى مكة فجاور بها زمنا فلقب بجار الله. وتنقل في البلدان، ثم عاد إلى الجرجانية فتوفي فيها سنة 538، اشهر كتبه الكشاف في تفسير القرآن، و أساس البلاغة وغيرها، وكان معتزلي المذهب، مجاهرا، شديد الإنكار على المتصوفة، أكثر من التشنيع عليهم.

بقاء لها ولا دوام، وإنها عما قليل تفنى وتزول. والخطاب وإن كان في الظاهر للرسول صلى الله عليه وسلم فالمراد أمته وهو كان صلى الله عليه وسلم أبعد شيء عن النظر في زينة الدنيا وأعلق بما عند الله من كل أحد، وهو القائل عن الدنيا: (ملعونة ملعون ما فيها إلا ما أريد به وجه الله) (الترمذي، ١٩٧٥م: 4/ 561)، وكان شديد النهي عن الاغترار بالدنيا والنظر إلى زخرفها ولا تمدن أبلغ من لا تنظر لأن مد البصر يقتضي الإدامة والاستحسان بخلاف النظر، فإنه قد لا يكون ذلك معه والعين لا تمد فهو على حذف مضاف أي لا تمدن نظر عينيك والنظر غير الممدد معفو عنه. وذلك مثل من فاجأ الشيء ثم غض بصره. والنظر إلى الزخارف مركوز في الطبائع فمن رأى منها شيئا أحب إدمان النظر إليه، وقد شدد المتقون في غض البصر عن أبنية الظلمة وعدد الفسقة مركوبا وملبوسا وغيرهما لأنهم إنما اتخذوها لعيون النظارة حتى يفتخروا بها، فالناظر إليها محصل لغرضهم وكالمغري لهم على اتخاذها (بن حيان، ١٤٢٠هـ: 399/7).

12/ العين الباكية (دلالة التمويه):

قال تعالى: **{وَجَاؤُواْ أَبَاهُمْ عِشَاء يَبْكُونَ * قَالُواْ يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ * وَجَآؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ}** (سورةيوسف(16-17)).

يَقُولُ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنِ الَّذِي اعْتَمَدَهُ إِخْوَةُ يوسف بعدما أَلْقَوْهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ: أَنَّهُمْ رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ يَبْكُونَ، وَيُظْهِرُونَ الْأَسَفَ وَالْجَزَعَ عَلَى يُوسُفَ وَيَتَغَمَّمُونَ لِأَبِيهِمْ، وَقَالُوا مُعْتَذِرِينَ عَمَّا وَقَعَ فِي مَازَعَمُوا: {إِنَّاذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ} أَيْ: نَتَرَامَى، {وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا} أَيْ: ثِيَابِنَا وَ أَمْتِعَتِنَا، {فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ} (ابن كثير، 1999م: 375/4).

قال الشوكاني[1]: وَجاؤُا أَباهُمْ عِشاءً يَبْكُونَ عِشَاءً مُنْتَصِبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، وهو آخر النهار، وقيل: في الليل ويبكون فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ،أَيْ: بَاكِينَ أَوْ مُتَبَاكِينَ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَبْكُوا حَقِيقَةً، بَلْ فَعَلُوا فِعْلَ مَنْ يَبْكِي تَرْوِيجًا لِكَذِبِهِمْ وَتَنْفِيقًا لِمَكْرِهِمْ وَغَدْرِهِمْ (الشوكاني، ١٤١٤هـ: 13/3).

وَجاؤُا أَباهُمْ دون يوسف عِشاءً يَبْكُونَ أي متباكين أي مظهرين البكاء بتكلف لأنه لم يكن عن حزن لكنه يشبهه، وكثيرا ما يفعل بعض الكذابين كذلك (الألوسي، 1415هـ: 391/6).

وفي هذهالآية يحاول إخوة يوسف جمع أكبر عدد ممكن من عناصر التمويه في محاولة لإثبات صحّة الرسالة التي يريدون نقلها إلى أبيهم، فعلى الرغم من أنها رسالة كاذبة في أصلها، إلَّا أنهم حاولوا التمويه من خلال استخدام الاتصال الناطق والصامت، باستخدام لغة العيون، بطريق البكاء بين يدي والدهم وهو الرسالة الأولى التي نقلوا الخبر من خلالها. وقد اختاروا لها وقت الظلمة حتى لا ينكشف تصنُّعهم للبكاء فيفتضح أمرهم. ثم استخدموا لغة الإشارة، وذلك من خلال الدم الذي جاؤوا به على القميص، في محاولة للتدليل على صدق دعواهم.

([1])أحمد بن محمد بن علي الشوكاني: قاض، من فضلاء اليمانيين، من أهل صنعاء وهو ابن العلامة (الشوكاني) الكبير، نصب للقضاء في صنعاء زمنا. وأصابته محن في أيام الناصر وأيام الإمام أحمد بن هاشم، فطاف متنقلا في بعض الأطراف، ثم استقر في (الروضة) يحكم وينفذ الشريعة وهو لم يولَّ ذلك فكان علماء اليمن يسمونه (قاضي أرحم الراحمين) وتوفي فيها سنة 1864م. من كتبه (كشف الريبة في الزجر عن الغيبة).

ومن هنا تتجلّى لنا قدرة الأداء القرآني الدقيق في التعبير عن الانفعالات التي توجد في النفس االبشرية، والتي حاول إخوة يوسف تأخير اللقاء بأبيهم إلى العشاء لستر هذه الانفعالات التي توجد على الوجوه مثل حالة الاضطراب، وافتعال البكاء الذي يناقض كذب ألسنتهم، فتنكشف سيماهم الكاذبة.

خاتمـــــة

في نهاية هذه الدراسة لا بدّ من وضع خلاصة تتضمّن عدة نقاط، تمثّل أهم نتائجها، التي استندت إلى ما ورد في هذه الدراسة من محاور وتتلخّص النتائج في الآتي:

1- حرص القرآن الكريم على تنويع طرق إيصال المعاني للمتلقي، فلم يقف عند حدّ الكلام المنطوق وإنما تضمن مواقف تمّ فيها توظيف لغة الجسد، وبيان أهمية هذا النوع من التواصل من خلال آيات قرآنية عديدة.

2- القرآن الكريم كلام الله وهو غني بالمصلحات دلالات الإتصال البصري وتعابير الوجه بسياقا مختلفة، ومن تلك الألفاظ: خشع، زلق، شخص، طرف، غضّ، عرض، خان غيرها من التعبيرات.

3- إن تكرار ألفاظ العين بهذا الشكل هو اعتراف بقيمة العين الإتصالية وضرورة توظيفها في عملية التواصل بين البشر.

4- للاتصال البصري دلالات عبّرت عن سياقها في مواقف مختلفة، كالدلالة التواصلية (النظر في خفاء)، ودلالة الحسد (العين المزلقة)، ودلالة الاحتقار (العين المزدرية)، كما أن بعض النظرات التي تصدر عن الانسان في عالم الغيب مثل (الشاخصة، والخاشعة)، تدل على قدرة العين على التعبير والتواصل في المواقف غير العادية.

5- للعيون دورٌ مهمّ في الاتصال بالآخرين، ولنظرات العيون إلى الآخرين في أثناء التعامل معهم علاقة مباشرة بالأثر المتروك في نفوسهم. ومن هنا فإنّ لهذه النظرات أدبًا خاصًّا لا بد من مراعاته والحرص عليه.

6- لغة العيون تعد مصدرا أصيلا للغة الجسد وهي تفصح عن حالات نفسية متعددة الأشكال، واستخدمها القرآن الكريم أبلغ استخدام مفصحا من خلالها عن مكنونات النفس التي ربما لايصل اللفظ المنطوق للإشارة اليها كما تصل اليها حركة العين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن الفراء البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد (1420هـ).معالم التنزيل في تفسير القرآن. دار إحياء التراث العربي –بيروت،ط: الأولى.

ابن عاشور، محمد الطاهر (1984م). التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل (1999م). تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2.

أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (1423 ه). تفسير مقاتل بن سليمان. دار إحياء التراث، بيروت ط1.

أبو حفص، عمر بن علي بن عادل (1419 ه -1998م). تفسير اللباب. بيروت: دار الكتب العلمية، ط: الأولى،

إسماعيل بن عمر بن كثير(1999م). تفسير القرآن العظيم. دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية.

الالوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (1415ه). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. دار الكتب العلمية، بيروت. ط1.

الإمام أحمد بن حنبل (١٤٢١ ه - ٢٠٠١ م). مسند الإمام أحمد بن حنبل. مؤسسة الرسالة،ط1.

البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء (١٤٢٠ ه). معالم التنزيل في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي -بيروت،ط1.

بن المنذر التميمي، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (1413ه). تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط3.

بن حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف (1420ه). البحر المحيط في التفسير، دار الفكر - بيروت.

الترمزي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي (١٣٩٥ ه - ١٩٧٥م). سنن الترمذي. مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر. ط2.

التميمي، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر (1419ه). تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم. مكتبة نزار مصطفى الباز- المملكة العربية السعودية، ط3.

الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد (١٤٠٧ ه). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي - بيروت، ط3.

شريف، عدنان (1990م). من علم الطب القرآني. بيروت: دار العلم للملايين، ط1.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله (1414ه). فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب. بيروت، ط1.

عبد الباقي، محمد فؤاد (1364ه). المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، مطبعة دار الكتب المصرية.

القرطبي ابوعبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري (1964م). الجامع لأحكام القرآن، القاهرة: دار الكتب المصرية. ط2.

القرني، عوض بن محمد (1999م). حتى لا تكون كلّا طريقك الى التفوق النجاح، جدة : دار الأندلس الخضراء، ط6.

الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م). تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة). دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان. ط1.

مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي (١٤٢٣ هـ.). تفسير مقاتل بن سليمان. دار إحياء التراث- بيروت. ط1.

الواحدي، علي بن أحمد بن محمد بن علي (١٤٣٠ هـ). التَّفْسِيرُ البَسِيْط، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ط1.

ياسين، حكمت بشير (1420 هـ - 1999). موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور. دار المآثر للنشر والتوزيع والطباعة- المدينة النبوية. ط1.